جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

اقرأ في هذا العدد:

١. العارف أبو علي الدَّقاق النِّيسابوريُّ
أ.د. أسماء عبد الله غني

٢. آليات من مواجهة القلق والخوف نصوص مختارة من الفلسفة اليونانية والديانات السماوية الثلاثة ..
م.د. أيمن عبد الكريم علي

٣. مراعاة فقه الواقع وأثره في العمل الدعوي مراعاة المدعوين أنموذجاً
م.د. رعد صبار صالح

٤. العام دلالته وتخصيصه عند الإمام الأوزاعي
م.د. رياض محمد حسن العبيدي

٥. التمكين المعرفي في القصص القرآني نموذج تربوي لتعليم التفكير النقدي في المدارس
م.د. عبد القادر حسين صلبي طعان

٦. الشريعة الإسلامية وأسس المواطنة: دراسة دستورية مقارنة بين العراق والمغرب
م.د. عمر الفاروق يونس محمد قاسم

٧. رسالة في حق الحديث الضعيف لا يثبت به الأحكام الشرعية لأبي سعيد محمد بن مصطفى ..
م.د. محمد الياس هاشم الطائي

العدد الرابع والخمسون
جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ - كانون الأول ٢٠٢٥ م

الرقم الدولي: ISSN:1817_6674

الجزء ١

جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ
كانون الأول ٢٠٢٥ م

Al- Imam Al-Adham University College

A.D 2025 A.H 1447

ISSN: 1817-6674
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية

الإمام الأعظم الجامعة

العدد الرابع والخمسون

«الجزء الأول»

جمادى الآخرة ١٤٤٧ هـ
كانون الأول ٢٠٢٥ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٥م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

شروط النشر في مجلة
كلية الإمام الأعظم الجامعة / العراق

الرقم الدولي ISSN:1817-6674

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة، مجلة إنسانية من المجلات العلمية الأكاديمية الرصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاعتمادها بالرقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤.

شروط النشر العامَّة:

تسعى هيئة التحرير في مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة إلى الارتقاء بمعامل التأثير (impact Factor)، تمهيدًا لدخول المستوعبات العلمية العالمية، وعليه تنشر مجلة الكلية البحوث التي تتسم بالرصانة العلمية والقيمة المعرفية، وبسلامة اللغة، ودقة التوثيق وفق الشروط الآتية:

١. ألَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا في مجلة أخرى، وألَّا يكونَ جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أو من رسالة جامعية، وعلى الباحث أن يوقّع نموذجَ تعهدٍ بألَّا يكونَ البحث منشورًا، أو سبق تقدّيمه للنشر في مجلة أخرى، وألَّا يقدّمه للنشر في مجلة أخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وأن يوافق على نقل حقوق نشر البحث إلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. ألَّا يذكر اسم الباحث أو أيّ إشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التحكم.

٣. ألَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) كلمة، مع المصادر والملاحق، أو ألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أن تحتوي الصحيفة الأولى من البحث ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللغة العربية والإنجليزية.

ب. اسم الباحث ودرجته العلمية وتخصصه باللغة العربية والإنجليزية.

ج. مكان عمل الباحث باللغة العربية والإنجليزية.

د. رقم هاتف الباحث وبريده الإلكتروني الجامعي.

٥. يقدّم الباحث ملخصًا (باللغة العربية والإنجليزية) لا يقل على (١٥٠) كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث (Keyword)، باللغة العربية والإنجليزية.

٧. على الباحث اتّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأخلاقيات البحث العلمي بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي :

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الإنكليزية (APA).

٩. الاستشهاد بعددين من أعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرابط الإلكتروني: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin) ويرفض نشر الأبحاث التي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أولي تقوم به هيئة التحرير في المجلة، وذلك لتقرير أهلية البحث للتحكيم، ويحق لها أن تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأسباب.

١٢. تتبع المجلة التقويم المزدوج السري لبيان صلاحية البحث للنشر، إذ يعرض البحث المقدّم للنشر على محكمين اثنين من ذوي الاختصاص، ويتم اختيارهما بسرية مطلقة، بالإضافة إلى عرض البحث على خبير لغوي لتقويم سلامته اللغوية.

١٣. الأبحاث التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها لتكون صالحة للنشر، تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة عليها، وخلاف ذلك لا يتم استلام البحث، وستتم مراجعة البحث من قبل هيئة التحرير للتأكد من التزام الباحث بالأخذ بجميع الملاحظات المثبتة من قبل المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أعدادًا خاصة بالمؤتمرات العلمية المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) ألف دينار لتغطية أجور التحكيم، ويكمل دفع بقية الأجور عند قبول البحث للنشر.

١٧. تخريج النصوص القرآنية والحديث النبوي الشريف على ضوء المنهج العلمي الدقيق الكامل.

١٨. يزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النشر.

٢٠. يتم إرسال الأبحاث على منصة المجلة .https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register. أو من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (APA) النظام الامريكي وكما ياتي :

- مع تطور الحياة (الزمخشري، ١٩٩٩: ٣٥).
- قائمة المصادر باللغة العربية (APA).
- قائمة المصادر باللغة الانكليزية.

٣- حجم الخط لـ (١٦).

٤- نوع الخط باللغة العربية ((Simplified Arabic واللغة الإنجليزية (Times New Roman)) .

- ملاحظة: في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

مميزات المجلة:

١- سياسة الوصول المفتوح: جميع الأبحاث متاحة مجاناً فور نشرها.

٢- تُنشر أربعة أعداد سنوياً منذ عام ٢٠٠٥.

٣- تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال لضمان الأمانة العلمية.

٤- تُعنى بنشر الأبحاث التي تواكب التطورات وتسهم في معالجة قضايا المجتمع والحد من الظواهر السلبية.

٥- تنشر أعمال المؤتمرات والندوات المتخصصة.

كلمة العدد الرابع والخمسين

من عطايا الله سبحانه على الإنسان وهبه العقل، فالعقل عطاء إلهي، به يستبصر الإنسان، فيمايز الخير من الشر، ويهتدي إلى معاشه، ويتعلم ما ينفعه في الدنيا والآخرة.

فبالعقل يعرف الإنسان ذاته، ويدرك أسرار الكون ويتعرف ما فيها من عبر ودلائل، فيوقن أن وراء هذا الإبداع الفريد إلها عظيما يتصف بالكمال المطلق، وهو خالق كل شيء وهو اللطيف الخبير.

وتتمايز الأمم بما لديها من ذوي العقول، وبما يقدمونه من أفكار وعلوم وأبحاث. وتبنى مؤسسات الدَّولة به، لا سيَّما التَّعليميَّة ومنها الجامعات والكليات، والَّتِي تعرف بأَساتيذها ونتاجهم العلميّ من بحوث رصينة تنشر بمجلات رصينة، ومن هذه المجلات مجلة كليتنا.

هيئة التحرير

المحتويات

١. العارف أَبو عليٍّ الدَّقاق النِّيسابوريُّ ١١
أ.د. أسماء عبد الله غني ١١
٢. الصورة الكنائية في شعر زيد الخيل الطائي ٣٣
م.د. أسامه ماجد سلمان صالح ٣٣
٣. آليات من مواجهة القلق والخوف نصوص مختارة من الفلسفة اليونانية والديانات السماوية الثلاثة -دراسة مقارنة- ٥٧
م.د. أيمن عبد الكريم علي ٥٧
٤. نقائض شعراء خراسان إمتثالية نفسية أم توجيه سلطوي ٨٥
م.د. باسم محمد صالح ٨٥
٥. مراعاة فقه الواقع وأثره في العمل الدعوي مراعاة المدعوين أنموذجاً ١١٥
م.د. رعد صبار صالح ١١٥
٦. العام دلالته وتخصيصه عند الإمام الأوزاعي ١٥٣
م.د. رياض محمد حسن العبيدي ١٥٣
٧. الأرقم بن أبي الأرقم وجهوده الدعوية في دار الدعوة الأولى ١٨٣
م.د. صالح خالد عبد القادر عياش ١٨٣
٨. التمكين المعرفي في القصص القرآني نموذج تربوي لتعليم التفكير النقدي في المدارس ٢١١
م.د. عبد القادر حسين صلبي طعان ٢١١
٩. الشريعة الإسلامية وأسس المواطنة: دراسة دستورية مقارنة بين العراق والمغرب ٢٣١
م.د. عمر الفاروق يونس محمد قاسم ٢٣١
١٠. نماذج من آيات النّعم في القرآن الكريم الدالة على الوحدانية في سورة النحل - دراسة وصفية - ٢٦٣
م.د. عمر حاتم حمد ٢٦٣

١١. الإيمان بالله تعالى في مواجهة أزمات الإنسان المعاصر ٢٨٩
م.د. ميسون سامي أحمد خميس ٢٨٩
١٢. رسالة في حق الحديث الضعيف لا يثبت به الأحكام الشرعية لأبي سعيد محمد بن مصطفى الخادمي (ت ١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م) - دراسة وتحقيق وتعليق -..... ٣١٥
م.د. محمد الياس هاشم الطائي ٣١٥
١٣. حماية الأقليات أثناء النزاعات المسلحة في القانون الدولي الإنساني ٣٤٧
م.م. أحمد قيس نجم ٣٤٧
١٤. التطورات الاجتماعية في نيجيريا: دراسة في واقعها الصحي والتعليمي لعام ١٩٣٣ ..... ٣٧٩
م.م. خمائل حسين جاسم ٣٧٩
١٥. أثر الذكاء الاصطناعي في تشكيل الرأي العام من خلال منصات التواصل الاجتماعي ٣٩٧
م.م. عمر إبراهيم أحمد ٣٩٧
١٦. الخطط الإقتصادية التي تبنتها الحكومة السنغالية بعد إستقلالها عن حكم الإدارة الفرنسية (١٩٦٠ - ٢٠٠٠) ٤٢٧
م.م. فدوه أحمد عدنان عباس ٤٢٧
١٧. الزمن في التاريخ الإسلامي دراسة في التقويم والساعة وأوقات العمل والعبادة ٤٦٣
م.م. منذر عبد العزيز عواد ٤٦٣
١٨. أثر أسلوب القصص القرآني في الحد من السلوكيات المنحرفة ٤٨٣
م.د. تحسين عدنان محمد الدليمي ٤٨٣

نماذج من آيات النّعم في القرآن الكريم الدالة على الوحدانية في سورة النحل
- دراسة وصفية -

Models verses of blessings

in the Holy Quran that indicate monotheism

in Surat An-Nahl A descriptive study

إعداد الباحث

م.د. عمر حاتم حمد

ديوان الوقف السني - إمام جامع منة الله

Inst. Dr. Omar Hatim Hamad

Imam of Minat Allah Mosque / Al Mushahida

E.mail: helam hg7040@gmail.com

Mobil: 07808888288

تاريخ استلام البحث : ٢ / ٩ / ٢٠٢٥

الملخص

عالج البحث نماذج من آيات النعم الدالة على الوحدانية في سورة النحل النعم التي أسبغها الله سبحانه وتعالى على الإنسان كرماً منه ، وسخرها لأجله فضلاً ومنّة .

وتعد سورة النحل إحدى أعظم الآيات وأهمها، التي تناولت الإشارة إلى هذه النعم بدقه متناهيه في التعبير، وعظمة أصابت الجوهر، فهناك نعم كثيرة يحيا الإنسان في كنفها، ولكنّه لا يفكر بها، أو يكترث لأمرها، إلا اذا فقدها، ولذلك فقد أشارت سورة النحل إلى جملة من هذه النعم، وعلى رأسها نعمة الخلق، ونعمة تسخير الليل والنهار، والشمس والقمر، والبحار.... وغيرها من النعم، التي تشكل البيئة الحاضنة المحيطة بالإنسان، ولولا هذه النعم لما تمكن الإنسان من العيش على وجه هذا الكوكب، وهنا تكمن أهمية البحث.

أما الغاية التي جاء البحث من أجلها فهي إلقاء الضوء على هذه النعم والتفصيل فيها.

وقد اتبع البحث المنهج الوصفي ، وانتهى الى جمله من النتائج أهمها: أنّ الحديث عن النعم الإلهية في سورة النحل جاء لتذكير الإنسان بهذه القيم، ودعوته إلى الإيمان بالله، وعدم الشرك به، وشكره على ذلك.

الكلمات المفتاحيّة: (نعم، النحل، شمس، قمر، بحر).

Abstract :

Among the verses of blessings indicating monotheism in Surat An-Nahl are the blessings. addresses the blessings that Allah, Glorified and Exalted, has bestowed upon humankind out of His generosity, subjugating them for human benefit as a favor and grace.

Surat Al Nahl is among the most significant chapters that referred to these blessings with utmost precision in expression and profound meaning. There are many blessings within which human beings live, yet they often do not think of them or give them due attention until they are lost. For this reason, Surat Al Nahl pointed to a number of these blessings, foremost among them the blessing of creation, the subjugation of night and day, the sun and the moon, the seas, and other blessings that form the surrounding environment of human life. Without these blessings, humankind could not survive on this planet. Here lies the importance of the study.

The purpose of this research is to shed light on these blessings and provide detailed analysis. The study adopts the Descriptive method and concludes with several findings, the most important of which is that the discussion of divine blessings in Surat Al Nahl comes as a reminder to human beings of these values, calling them to believe in Allah, avoid associating partners with Him, and give thanks to Him.

Key words: Blessings, Al Nahl, Sun, Moon, Sea.

المقدمة

إنّ النّعم الكثيرة التي تحيط بالإنسان، وتلون حياته بألوان الراحة والدعة، إنّا تعبّر عن عظمه الخالق ورحمته بالعباد، وتدعو الإنسان إلى التأمل والتدبر، فهذه النعم لا تلبي حاجاته المادية وحسب ، وإنّما حاجاته المعنوية أيضاً، و التي تجعله يشعر بالأمن والطمأنينة، فالله سبحانه وتعالى لم يترك الإنسان هكذا دون رعاية ، أو حماية، وإنّما أحاطه بالنعم العظيمة، التي تدخل في أدق تفاصيل حياته، فحري به أن يفكر ويتأمل، ويستنتج وجود خالق واحد، ومن هذه النقطة فسورة النحل قد تضمنت الكلام عن التوحيد والألوهية من خلال حديثها عن النعم الكثيرة، التي منّ الله بها على عباده ، وتحضّ على ضرورة شكر الله عليها ، وفي ذلك تطهير للنفس البشرية من الشّك والشّرك، وتسليم بقدرة الله وعظمته، التي تجلت بهذا النّظام الكوني الدقيق.

منهجية الدراسة وأهميتها:

تقوم الدراسة على المنهج الوصفي ، الذي يعمل على تبيين الجمل، وتحديد سياقها العام الذي وردت فيه، ممّا يساعد على شرح دلالات النّعم، وبيان قدرتها على التعبير عن عظمة الخالق، بغية الوصول بالإنسان الى الإيمان بالله والشكر له على نعمه العظيمة.

لقد احتل الحديث عن النعم جزءاً كبيراً من القرآن الكريم وتكرّر هذا الأسلوب في معظم السّور القرآنية، ولا سيما في سورة النّحل، ومن هذه الزاوية تكمن أهمية الدراسة في أنّها تلقي الضوء على النّعم العظيمة، التي يتوجب على الإنسان أن يدركها ويعيها؛ لأنها تمهّد له طريق الهداية والشّكر، ومن جهة اخرى فسورة النحل مليئة بالعبر والدروس، التي تذكّر بالآخرة، وهنا تكمن أهمية الدراسة، في أنّها تحذر من مغبة الجحود، ونكران النعم؛ لأنّها توقع الإنسان في الخسران والحسرة.

أسباب اختيار البحث:

تعود أسباب اختيار البحث إلى جملة من الأمور، أبرزها:

- إثبات أنّ النّعم من أهم الأساليب القرآنية التي تقود الانسان الى الإيمان بالله سبحانه

وتعالى عن قناعة.

- إبراز أهمية ذكر النّعم في بيان مقاصد الشريعة وأهدافها، إضافة إلى إبراز ما ينطوي عليه ذكر النعم في سورة الكهف من قيم تربوية، وموعظة إنسانية تحثّ الإنسان على الحفاظ على النعم، وعدم التفريط بها، وشكر الله عليها، والشّكر هو تعبير عميق على الإيمان بوحدانية الله، وقدرته المطلقة.

إشكالية البحث:

ينطلق البحث من إشكالية أساسية مفادها:

ما هو مفهوم النعمة؟

ما هي النعم المذكورة في القرآن الكريم، بشكل عام وفي سورة النحل بشكل خاص؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية جملة من الأسئلة، التي سيحاول البحث للإجابة عنها، وهي:

- ما سبب تسمية سورة النّحل بسورة النّعم؟
- ما هي نعمة الخلق؟
- ما هي نعمه التسخير؟ وما هو مضمونها في سورة النحل؟

الدراسات السابقة:

وقد لجأ البحث إلى جملة من الدراسات السابقة، لعلّ أهمها:

- نعم الله على الإنسان في ضوء سورة النحل (دراسة في التفسير الموضوعي) للباحث عبد اللطيف عبد الرحمن سليمان ، وقد ناقشت كثيراً من النعم المذكورة في سورة النحل.

- ورسالة ماجستير بعنوان: تسخير ما في الكون للإنسان في ضوء سورة النحل، للباحثة زهرية محمد بن صالح الفاداني.

- ودراسة التفسير البياني لما في سوره النحل من دقائق المعاني، للباحث سامي وديع عبد الفتاح القدومي.

إضافة الى العديد من كتب التفاسير للزركشي و الألوسي ، وغيرهم.....، ومقالات علميه متعددة تناولت هذا الجانب في القران الكريم.

هيكلية البحث

المبحث الأول: مفهوم النعمة

المبحث الثاني: نعمه الخلق

المبحث الثالث: نعمة التسخير:

خاتمة.

المبحث الأول: مفهوم النعمة

المطلب الأول: النعمة في اللغة والاصطلاح:

أولا: النعمة في اللغة:

أنعم فلان: أحسن وزاد وصار في النعيم والريح وهبت هينة، وأنعم عليه بكذا: أعطاه إياه، يقال: أنعم الله عليه بمال كثير وصحة وافرة، ويقال له: نَعَم .

يقال: أنعم الله بك عيناً، اقرّ بك عين من تحب، والعجين جعله ناعماً أو الدواء، بالغ في عجنه ودقه.

ويقال: أنعم النظر في الأمر، أطال الفكرة منه.

النعمة: هي المال السائم، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الابل، وجمعه (أنعام، وأناعيم).

النعمة: الرفاهية وطيب العيش، يقال: هو في نعمة عيش: حُسْنِه وغضارته، وأفْعَلُهُ نعمه عين إكراماً لعينك.

النعمة: ما أنعم به من رزق ومال وغير ذلك ...والنعمة الحال الحسنة.

النعيم: ما استُمتِع به، وغضارة العيش، وحسن الحال، ويقال: هو نعيم البال مرتاح.(مصطفى إبراهيم وآخرون،١٩٧٢م، ٩٣٦/٢)

النعمة في اللغة: اليد الصالحة والمَسَرّة: ما أنعم الله به على عباده من مال أو رزق، ونعمة الله: مَنّه وعطاء، وجمعها نعم.

النعمة بفتح النون: ما يتنعم به الإنسان من مأكل ومشرب وملبس، ونعمة العيش : حُسنه وغضارته. (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ٢٠٤/١٣) .

ثانياً : النعمة في الاصطلاح:

ما قصد به الإحسان والنّفع لا لغرض ولا لعوض، وهي: كل ملائم تحمد عاقبته شرعاً. (الجرجاني ، ١٤٠٣هـ، ٣١١/١).

والنعمة ايضاً: المنفعة المفعولة على جهة الإحسان إلى الغير، فالمضرة المحضة لا تكون نعمة، والمنفعة على غير جهة الإحسان ليست نعمة مع كونها نفعاً، كأن يقصد الفاعل النفع نفسه، لا نفع المفعول به وذلك كمن أحسن إلى جاريته ليربح عليها، فكل نعمة نفع وليس كل نفع نعمة.(الرازي، ١٤٢٠هـ،٢٢٩/١) .

من خلال ما تقدم نجد أن المعنى اللغوي والاصطلاحي متقاربان من جهة القصد من النعم الوفرة والدعة، ولكن المعنى الإصطلاحي للنعم يقصد به الإحسان إلى الغير، ومن هذه الزاوية فالنعمة في القرآن يقصد بها ما أعطاه الله للعباد من خير يشمل جميع نواحي حياته.

المطلب الثاني: سبب تسمية سورة النحل بـ(سورة النِّعَم):

تعالج سورة النحل موضوعات العقيدة الكبرى: الألوهية، والوحدانية، والوحي، والبعث، والإيمان بالله وصفاته، والإيمان بالقرآن الكريم والرسول واليوم الآخِر والملائكة، وهي تتّم بحقيقة الإرادة الآلهية والإرادة البشرية ووظيفة الرسل وإجمال دعوتهم إلى عبادة الله واجتناب الطاغوت، وهي مليئة بموضوعات المعاملة والسلوك القائم على عقيدة العدل والإحسان والوفاء بالعهد والتوبة والنهي عن الفحشاء والمنكر.

ومن هذا الإطار تذكر الآية الكريمة مقدار ما غمر به الإنسان من فضلٍ إلهيٍّ ونِعَمٍ لا تُعدّ ولا تُحصى، وكما قال تعالى:((''وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ(((سورة النحل، آية ١٨)، ففي أولها ذِكرٌ لأصول النِّعَم التي ترتكز الحياة عليها، وفي أثنائها كمال هذه النِّعَم وذِكر ما فيها من منافع؛ ولأنّ سورة النحل قد استوعبت مختلف أنواع منافع الخَلْق من بدايتها وحتى نهايتها، ولكثرة ما نبَّه الله عز وجل فيها على نِعَمه وعدَّد ما فيها مِن مَنِّته على خلقه.» (ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ،٥٤٨/٢، والماتريدي، ٢٠٠٥م، ٥٥٠/٦) .

وقد سُمّيت سورة النحل بسورة النِّعم، فهي تحتوي على الآيتين الآتيتين:

﴿ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ ﴾ (الإسراء: ٦٨ – ٦٩).

ولعل التسمية التي انفردت بها هذه السورة، وهي سورة النحل «بسورة النعم»، إشارة إلى تفردها بما ورد فيها عن النحل، فهي السورة الوحيدة التي ذُكِر فيها النحل، ولم يَرِد لها ذكر في غيرها من الآيات، قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ

فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ (النحل: ٦٨ – ٦٩)

ولا يُخفى على أحد مقدار الفائدة الكبيرة التي يحتوي عليها عسل النحل، فهو غذاء وشفا، ولقد ألهم الله عز وجل النحل أن تمتص رحيق الأزهار وتُكوِّن العسل، وتلك قصة تدعو الإنسان إلى التفكُّر في عجيب خَلْق الله، ومن ثم الاهتداء بهذه المعجزات على وجود الله سبحانه وتعالى. (الزحيلي، ١٩٩١م، ٣٨٧/١٤).

لكن الأمر في هذه السورة لا يقتصر فقط على تسميتها بـ»سورة النحل»، فالظلال العميقة التي تُلوِّن جوَّ السورة كلَّه، والآيات الكونية التي تدل على عظمة الخالق وعظمة معرفته يُضاف إلى ذلك عظمة العلم والتدبير جميعها متداخلة، فالخَلْق العظيم المدبَّر عن علمٍ ودرايةٍ من الله سبحانه وتعالى هو نِعْمةٌ كبيرةٌ على الناس بأسرهم، وهي لا تلبي ما يحتاجونه من النواحي المادية فحسب، وإنما تلبي أشواقهم أيضًا، فتسُدّ الضرورة وتُتخذ للزينة وترتاح أبدانهم لها وتستريح لها نفوسهم، ومن ثمّ تتراءى في السورة ظلال النعمة وظلال الشكر والتوجيهات إليها والتعقيب بها في مقاطع السورة، وتُضرَب عليها الأمثال. (سيد قطب، ١٩٧٢م، ١٥٩/١٤).

فسورة النحل في مجملها هي دعوة إلى الإيمان بالله وحده، وعدم الشِّرك به، وذلك من خلال اتّباع منهجٍ عقليٍّ يقوم في جوهره على ذكر ظواهر نعم الله على عباده، كتسخير الأرض والسماء، وهي مظاهرُ تخصُّ على توحيد الله وعبادته، فتعاقبُ الليل والنهار وتسخيرُ الشمس والقمر والنجوم وخلقُ البحر الذي يُعدُّ مصدرًا غنيًّا للغذاء وإنتاجُ الحُلية من اللؤلؤ والمرجان، أمّا الجبال: فهي ضروريّة لحفظ توازن الأرض، وفي هذا دليلٌ ودعوةٌ إلى التأمّل في هذا الإعجاز العلميّ العظيم في خَلق الكون.

أمّا الأنعام: فقد أشارت سورة النحل إلى وجود أدواتٍ للحمل والنقل والزينة مستقبلًا، وهذا دليلٌ على أنّ عقل الإنسان مفتوحٌ لاستقبال طاقات الحياة كلّها، وقد وُجدت هذه الأدوات فعلاً من السيّارات والقطارات والطائرات والغوّاصات.

يقول تعالى: «والخيلَ والبغالَ والحميرَ لتركبوها وزينةً ويخلقُ ما لا تعلمون".(النحل: ٨).

فجميع هذه المنافع قد سُخِّرت للإنسان، وقد فصّلت سورة النحل هذه النِّعم وعدّدتها، وممّا لا شكّ فيه: أنّ في ذلك دعوةً للإنسان حتى يعرف أنّه لم يُخلق عبثًا في هذه الحياة، فسورة النحل في جوهرها رمزٌ مكثّفٌ لنعَم الله العظيمة والكثيرة على الإنسان، وهذا ما يؤكّد على العلاقة العميقة بين اسم السورة ومضمونها.

وممّا لا شكّ فيه: أنّ إدراك الإنسان لتلك النِّعم سوف تحثّه على شكر المُنْعِم وتعظيمه، وتلك هي بوّابة النعم جميعها.

ومن هنا فليس غريبًا أن يجمع الدّارسون على أنّ سورة النحل تُسمّى «سورة النِّعَم»، قال قتادة: وهذه السورة تُسمّى سورة النِّعَم(ابن ابي حاتم، ١٤١٩م، ص١٠٧، والسيوطي(د.ت)،ص٣٠٩).

وقد انتظمَت سورةَ النحل مقاصدُ متعدّدة، غير أنّ طابعها المميَّز هو: تعدادُ نِعَم الله ومشاهد عظمتِه والتذكير بما يسَّره الله عزّ وجلّ للناس من وسائل الرزق، وما سخّره لهم من نواميس الكون، لإثبات استحقاقه وحده للعبادة وإنذار الكافر والمشرك الجاحد الصادّين عن سبيله، وتشجيع المؤمنين الشّاكرين الداعين إليه. (دروزة، ١٣٨٣هـ، ١١٥/٥).

المبحث الثاني: نعمة الخلق

المطلب الأول: خلق السموات والأرض

خلق الله الأرض وجعلها ممتدّة وبسطها كي يتمكن البشر من الحياة فوقها، ولو أنّ الله جعلها صخرًا وعرًا أو ماءً ممتدًّا وبحارًا، لكانت حياة الإنسان فوقها صعبة وشاقّة.

ولذلك فقد تطرّقت سورة النحل لهذا الإعجاز العظيم، وكما قال تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ بِٱلۡحَقِّۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ٣﴾ (النحل: ٣)

أي: أوجدهما على هذه الصفة التي هما عليها بالحقّ، للدلالة على قدرته ووحدانيّته. (الشوكاني، ١٤١٤هـ، ١٧٧/٣، والقرطبي، ١٩٦٤م، ٦٣/١٠).

فالأرض ممتدّة منبسطة، وقد جعل الله فيها طُرُقًا لكي يسلكها الإنسان ويسير فوقها بسهولة ويُسر، ولولا ذلك لتعذّر عليه أن يسير نحو حاجته وطلب معيشته.

ولكن حكمة الله تعالى اقتضت أن تُذلَّل الأرض للإنسان، حتى يتمكن من أن يشيد فوقها حضارته ويقيم دينه، لتحقّق سُنّة الله تعالى في جعل الناس شعوبًا وقبائل ليتعارفوا، ولولا تلك النعمة العظيمة التي أسبغها الله على الإنسان، لهلك ضلالًا وحيرة (الطبري، (د.ت)، ١٩١/١٤).

وقد جعل الله تعالى العلاقة بين السماء والأرض علاقة عطاء وتفضُّل، كما جعل الكون بكل أجزائه وكائناته مسرحًا ضخمًا لنشاط الإنسان. (الرازي، ١٤٢٠هـ، ٢٣١/٢٠)، وكما قال تعالى: ﴿وَأَلۡقَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمۡ وَأَنۡهَٰرٗا وَسُبُلٗا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ١٥﴾ (النحل: ١٥).

وقد بيّن الله نعمته على خلقه بإيجاد الجبال، فالجبال هي الرواسي في الأرض التي تتولّى تثبيتها. فلولا الجبال لتحرّكت الأرض واضطربت.

يقال: رسى الشيء رسوًّا: ثبّته فهو راسٍ، وجبال راسية أي: جبال ثابتة(الفيومي، د.ت، ٢٧٧/١).

فالأرض مثل السفينة على وجه الماء، فإذا لم يكن معها أجرام ثقيلة، اضطربت ومالت من جانب إلى جانب، أمّا إذا وُضعت فيها أجرام ثقيلة استقرّت على حال واحدة، وكذلك الأرض لو لم يكن عليها هذه الجبال لاضطربت (المراغي،١٩٤٦م، ٦٢/٤).

ومن جهة أخرى لو أنّ الأرض بمجملها عبارة عن جبال، لكان التنقل فيها قاسيًا وصعبًا، فتمهيد الطرق حكمة من الله تعالى فقد جعل الله الأرض سهلة التمهيد؛ لكي يتمكن الناس من تحصيل أرزاقهم وأقواتهم بسهولة، وفي ذلك دلالة على قدرة الله المطلقة ونِعمه الكثيرة.

ولعل وجود بعض الطرق الجبليّة الصعبة للعبور التي تعترض الناس وتعرّضهم عند اجتيازها للمخاطر العظيمة، إنّما هو شاهد متجدّد على نعمة الله التي مَنَّ بها على عباده؛ إذ جعل الأرض مذلّلة وممهَّدة وسهلة العبور.

قال ابن القيم: «إذا نظرتَ إلى الأرض، فإنك ستجد في خلقها أعظم آيات النِّعَم والإعجاز في الوقت ذاته، فقد مهّدها الله وذلّلها للعباد وجعل رزق الناس فيها ومعاشهم وجعل فيها الطرق ليتنقّلوا ويحصلوا على حوائجهم وأرسى فيها الجبال فجعل فيها أوتادًا تثبّتها ووسّع أكنافها ودحاها ومدّها وبسطها وطحاها ووسّعها من جوانبها وجعلها كِفاية للأحياء تضعهم على ظهرها ما داموا على قيد الحياة، وتضعهم في بطنها إذا ماتوا، فهي وطن للأحياء والأموات»(ابن القيم، (د.ت)، ٢٠٠/١)، وكما قال تعالى : ﴿ أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخۡسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلۡأَرۡضَ أَوۡ يَأۡتِيَهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ٤٥ ﴾ (النحل: ٤٥).

ولقد هدّد الله تعالى الكافر والجاحد للنعمة أن يخسف الأرض من تحت أقدامهما، كما خسفها من تحت قدمي قارون، أو أن يأتيها بعذابٍ عظيمٍ من السماء فيهلكهما فجأة، كما فُعل بقوم لوط، أو أن يأخذ طائفة بعذاب بعد أخرى إن استمرّوا على كفرهم(المراغي ، ٨٨/١٤).

فالإيمان الحقيقي يتطلّب شكر الله على نعمه، ولكنّ هذه النِّعَم تُقابَل عند بعض البشر بالكفر والجحود، وذلك تكبُّرًا وغلُوًّا في الأرض بغير حقّ، فالجاحد لا يُناقش الأمور بعقله ولا يزنها بميزانها الصحيح؛ بل يتعامى عن الحقّ ويتعالى على سائر المخلوقات ويتصدّى

لكل الدعوات السماوية، فلا ينظر إلى تلك المعجزة العظيمة التي يحيا ضمنها، ففي خلق السماوات والأرض تجلٍّ لعظمة الله وقدرته المطلقة .

وممّا لا شكّ فيه: أنّ إدراك الإنسان بعين عقله وحكمته لعظمة خلق السماوات والأرض، سيُقوّي صِلَته بخالقه وسينقله من جحيم الكفر والتكبّر والأنانية إلى نعيم الإيمان.

المطلب الثاني: خلق الإنسان والأنعام:

إن من أعظم النعم التي أسبغها الله تعالى على الإنسان هي: نعمة الخلق، ولولا الخلق لبقي الإنسان عدمًا.

ومن هنا فالإيجاد من العدم نعمة عظيمة؛ لأنّ هذا الوجود محفوفٌ بنِعَم كثيرة، كنعمة السمع والبصر والعقل، وهذه النِّعَم الكثيرة موجبة للعبادة ولدوام الشكر لله تعالى.

فقد خلق الله تعالى آدم من تراب، وخُلق بالتدرّج، فمرَّ بأطوار سبعة:

(التراب ، الطين ، الحمأ المسنون الصلصال ، الفخّار، التصوير ، مرحلة نفخ الروح)، ثم خلق الله تعالى ذرية آدم من بعده في أطوار سبعة في بطن الأم، وهي:

(نطفة ثم علقة مضغة ثم عظام ثم كسو العظام لحمًا ثم نفخ الروح فيه ثم الولادة (حسن عزّة محمد، ١٩٨٤م، ص٤١)، يُضاف إلى ذلك: إن خلق الإنسان على هذه الصورة السويّة المعتدلة والجميلة، هو أمر يستحق التدبّر والشكر الكبير لله تعالى.

والمتأمّل في سورة النحل: يجد أنّ الله تعالى ذكر نعمة خلق الإنسان بدءًا من المرحلة الأولى، وهي النطفة، وكما يقول تعالى: ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٖ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٞ مُّبِينٞ ﴾ (النحل: ٤)، فالنطفة هي أولى مراحل الخلق، ومنها يتخلّق الجنين وتَنْشَأ الحياة البشرية التي هي نعمة من نعم الله على الإنسان، ولو اجتمعت الخلائق جميعها على أن تجعل النطفة تصير بشرًا سويًّا لما قدروا.

فمن قَدَرَه الله تعالى ونِعمتُه على الإنسان، أنّه خلقه من نطفة، فأحدث من الماء المهين خَلقًا عظيمًا، وقلبه تاراتٍ خَلقًا بعد خَلق في ظلماتٍ ثلاث، ثم أخرجه إلى ضياء الدنيا، بعد أن أتمّ خلقه ونفخ فيه الروح (ابن عاشور،١٩٨٤م،١٠٢/١٤، والطبري،١٦٧/٧)، فالخلق هو نعمة عظيمة، ولكن الإنسان لشدّة جهله وعدم إدراكه وتكبّره وعناده، قد يجحد هذه النعمة.

ولذلك فقد ذكر القرآن الكريم ذلك في الآية السابقة بقوله: "فإذا هو خصيمٌ مبينٌ"،

فالإتيان بحرف المفاجأة (فإذا) يُحمل على معنى التعجّب فبعد مرور الإنسان بأطوار عدّة وبلوغه مرحلة الاكتمال، فإذا به خصيمٌ!!، وما الخصومة إلا نتيجة الجهل، والجحود، وعدم التفكير، والتقليل من شأن النعم، وما يحمله هذا السلوك من تمردٍ وعصيان وخطيئة.

فالجملة بحد ذاتها تنويه ، فلو قيل: «فهو خصيم» ، أو «فكان خصيمًا»، لما حصل هذا المعنى البليغ(ابن عاشور،١٩٨٤م، ١٠٣/١٤)، فالخلق هو دعوة للإنسان للتفكّر في ذاته بوصفها معجزة.

فالأعضاء والأجهزة التي تعمل في جسده، هي من أكبر نعم الله عليه، وفي التأمل بهذا الإعجاز العظيم، سيجد الإنسان طريقه إلى إدراك اللطف الإلهي والعناية العظيمة التي يحظى بها، وقد كان من قبل عدمًا لا وجود له.

والله سبحانه وتعالى عندما أوجد الإنسان لم يتركه دون عناية أو اهتمام؛ بل وفّر له كل ما ينفعه في حياته، ومن ذلك: نعمة الحيوانات المسخَّرة للإنسان، وكما قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝٧ ﴾ (النحل: ٦ – ٧).

والآية الكريمة إنما تذكر نعمة خلق الأنعام، نظرًا لارتباطها الوثيق بحياة الناس، فهي: مصدر الدفء تُستخدم في صناعة الألبسة من أصواف وأوبار، وهي مصدر الغذاء، وقد ذكرت الآية الكريمة منفعة الطعام تحديدًا، نظرًا لأن الطعام أعظم المنافع، ومن دونه لا تستمر حياة الإنسان، ومن رحمة الله على عباده: نعمة الأنعام والماء والنبات، ومن رحمةِ الله تعالى على عباده، وعظيم نعمته عليهم، أنّه سخّر الأنعام وذلّلها لهم، على الرغم من ضخامة أجسامها وقوّتها، وجعلها غير مستعصيةٍ على الإنسان في ذبحها والانتفاع بها (الالوسي، ١٤١٥هـ، ٣٤٤/٧).

أما حيوان الإبل: فقد زوّده الله تعالى بصفاتٍ تمكّنه من تحمّل مشاقّ السفر الطويل والعطش والجوع وحمل الأثقال، لتكون بذلك مُسخَّرةً تمامًا لخدمة الإنسان وقضاء حوائجه لا سيّما في السفر.

أما جلود الأنعام: فقد صنع الإنسان من أوبارها وأصوافها: بيوتًا وألبسة وبُسطًا.

وأصواف الغنم وأوبار الإبل وأشعار الماعز، خفيفة وتناسب حياة الإنسان القائمة على السفر، وهي تُستخدم كذلك كمتاع للبيوت وصناعة الوسائل المعيشية.

وهذه الأنعام: إنما خُلقت للإنسان،«خلقها لكم» إشارةٌ واضحةٌ إلى التكريم الذي ناله الإنسان، وكأنّ الله عزّ وجلّ يقول: ما خلقتُ تلك الأنعام إلا لأجل مصلحتك أيها الإنسان.

المطلب الثالث: نعمة الماء والنبات والرزق:

إن نعمة الماء من أعظم النعم التي لا تُقدّر بثمن، والإنسان من المستحيل أن تستمرّ حياته من دون ماء.

ولو نظر الإنسان إلى النعم الكثيرة التي تحيط به من المال والمسكن والمأكل، والمشرب لوجدنا أنّها نِعَم ناقصة إذا لم تكملها نعمة الماء، ولو قدّر الله تعالى أن يُحرم الناس هذه النعمة العظيمة لتلاشت بقيّة النِّعَم ولاضطرّوا إلى ترك بيوتهم خاوية على عروشها والانتقال إلى أماكن يتوافر فيها الماء، لكي يتمكنوا من العيش والاستمرار في الحياة، وقد ذكرت سورة النحل هذه النعمة العظيمة، وكما قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (النحل: ١٠)، وهذه الآية الكريمة بينت نعمة إنزال المطر من السماء، رحمة الله تعالى بأن جعل المطر عذبًا صالحًا للشرب وليس مالحًا أو ضارًّا للتربة، أو غير صالحٍ للإنسان والنبات والحيوان، كما قال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ (النحل: ٦٥)، والله سبحانه وتعالى خلق السماء، وجعل الماء ينزل منها ليكون سببًا في نشوء الحياة واستمرارها، وهذا الماء هو الرزق النازل من السماء، الذي لا يقدر على إنزاله إلا الله، فهو يبثّ الحياة بعد الموت، وتلك حجةٌ قاطعةٌ على وحدانيّة الله تعالى وعظيم نعمته. (الرازي، ٢٣١/٢٠، والمراغي،١٠٣/١٤).

وقد قسّم الإمام الرازي الماء المقصود في الآية الكريمة إلى قسمين: ماءٌ صالحٌ للشرب للإنسان والحيوان والطيور وماءٌ يروي المزروعات ويُنبِت النبات، وهو الذي أشار إليه الله تعالى بقوله: "ومنه شجرٌ فيه تُسيمون» .(الرازي ،١٧٩/١٩) ،أي: ترعى فيه أنعامكم.

قال تعالى: ﴿ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (النحل: ١١)، أي: أن الله يُنبِت لكم مزروعاتٍ متنوّعة: من زيتون ونخيل وأعناب وغير ذلك من الفواكه التي تروى بالماء الذي ينزل من السماء، فهو رزقٌ لكم وطعامٌ وفاكهة وجميع ذلك نعمةٌ من الله تعالى، وحجّةٌ على من كفر به من الناس. وفي ذلك دلالة واضحة لقوم يتفكرون. (الطبري ، ١٨٣/١٤)

وقد أشار تفسير الطبري إلى ترتيب الثمار في هذه الآية، فبدأت بالزرع، وهو: الحبّ الذي يكون غذاء الإنسان كالحنطة والشعير، ثم الزيتون لما فيه من البركة والدهن، تلاه النخيل لما في ثماره من غذاء نافع، ثم ذكر باقي الثمرات إجمالاً، وقد دلّ ذلك كله على عظيم قدرة الله تعالى، وجزيل نعمته على عباده، ولعلّ تقديم ذكر الحبّ في الآية السابقة يعود إلى

أهميته الكبيرة، فهو أصل الغذاء وقوت أهل الأرض(الشيحي، ١٤١٥هـ، ٦٩/٣) وذلك فضل من الله على عباده، وهذه النعم تُوجب التفكّر والشكر لا الجحود والخصام، قال تعالى: ﴿ فَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ ﴾ (النحل: ١١٤).

وهذه الآية تظهر بوضوح أنّ الرزق من نعم الله ، التي ينبغي للعبد ان يشكرها ويستخدمها في طاعة الله، فالنخل وإنتاج العسل هو رزق فيه غذاء ودواء، كما أنّ الماء أساس الحياة والرزق فالله تعالى ينزل المطر فينبت الزرع وتتحقق النعمة والخير، فالرزق لا يشمل المال والطعام فقط؛ بل يشمل كل ما يعين الإنسان على حياته من مأكل ومشرب وملبس، ودواب، وأمن وطمأنينة، قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ ﴾(النحل: ١١٢)، وهذا تحذير بأن من يكفر بنعمة الرزق، فإنّ الله قادر على سلبها، وإحلال الخوف والجوع بدلاً منها؛ لأن الإنسان حينما يرى هذه النعم ويتأمّل دقّة الخلق وتنوّع الرزق ولطف العناية الربّانية، لا يسعه إلا أن يُقرّ بوحدانية الله، ويتذكّر أنّه كان عدمًا فأوجده الله وسوّاه وفضّله، ولكنّ الإنسان، كما وصفه القرآن الكريم بأنه: ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾، يجحد هذه النعمة وينسى أطوار خلقه ويتمرد على خالقه.

إنّ في الخلق دعوة للتفكّر، وفي النعم دعوة للشكر، وفي التنكّر لها خطيئة لا تليق بالإنسان العاقل الذي سُخّر له الكون رحمةً وفضلًا.

المبحث الثالث: نِعمة التسخير

المطلب الأول: تسخير الليل والنهار:

لقد سخر الله تعالى الليل والنهار لخدمة الإنسان، فكان هذا التسخير نعمة لا تدوم الحياة إلا بها، فالليل يكّون الهدوء، الذي يجعل الإنسان يخلد إلى الراحة بعد مشاق النهار الطويلة في الكسب والعمل، وفي النهار يكّون النشاط والعمل هذا بالنسبة للإنسان، أما بالنسبة للنبات، ففي الليل يطلق النبات غاز الكاربون، وفي النهار يطلق غاز الأكسجين.. وهكذا، فالليل والنهار نعمتان من نعم الله تعالى علينا، فأشعة الشمس المشرقة هي عناصر تغذي النبات والنخيل والكروم والزيتون وغيرها..، ولذلك تطرقت سورة النحل لهذه النعمة العظيمة، قال تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (النحل: ١٢).

والتسخير هنا: بمعنى التذلل لمنافع الناس، وليس للإنسان من سلطان عليها، ولكن الله جل وعلا جعل في جودهما منفعة كبيرة للإنسان ولحياة الكائنات، ومن دون هذا التنوع الطبيعي تنعدم الحياة.

وتحتوي هذه الآية الكريمة على مقارنة بين الليل والنهار، وهذا كثير في القران الكريم، فعندما تذكر كلمة النهار لا بد ان تسبقها كلمة الليل، فكل مفردة مرتبطة بالأخرى وتستند عليها في سياقها، فلا نهار من دون ليل، ولا ليل من دون نهار(خضر، ٢٠٠٦م، ص١٨)، وتقديم لفظة «الليل» على «النهار»، ولعل ذلك يعود إلى أن الله عز وجل قد خلق الظلمة قبل النور، فالأصل الظلام، وبمجيء الصباح يغطى هذا الظلام بنور الصباح، ثم يزال هذا النور، فيجيء الظلام مرة أخرى، وهكذا(المسيري، ٢٠٠٥م، ص٢٨٨)،

أما دوران الأرض حول محورها ينتج عنه تعاقب ظاهرتي الليل والنهار، كما وضح ذلك علماء الفلك، ومن خلال معرفة الليل والنهار يمكن للإنسان معرفة عدد السنين والحساب، لذلك قام بتأريخ الحوادث والأيام، واعتبر أن اليوم يبدأ من وقت طلوع الشمس إلى غروبها، ومقدار اليوم أربع وعشرون ساعة. ومن هنا بدأ علم التاريخ ومعرفة الفصول وعد السنين. (الراغب الأصفهاني، ١٤١٢م،ص٥٣٣).

المطلب الثاني: تسخير الشمس والقمر:

الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى، وتسخيرهما للإنسان إشارة إلى عظمة خالقهما ومقدرته على التحكم بهما، والتأكيد على أن هذه الاجرام ليست آلهة تعبد، بل هي مخلوقات مسخرة لأمر الله.

فالإنسان ينبغي له أن يعلم علم اليقين أنّه لا وجود للحياة من دون الشمس، والشمس تهب الحياة للأرض من خلال الحرارة، ولولا الشمس لأصبحت الكرة الأرضية عبارة عن كتلة متجمدة معتمة خالية من أي مظهر من مظاهر الحياة والنبات حينئذ سيموت؛ لأنه يحتاج الى الحرارة والضوء، وبموت النبات سيموت الحيوان، ومن ثم الانسان، فلذلك اذا جاءت الشمس طهرت كل شيء، وقد ذكرت سورة النحل الشمس والقمر في آية واحدة، كما قال تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتُۢ بِأَمۡرِهِۦٓ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوۡمٍ يَعۡقِلُونَ ﴾ (النحل: ١٢).

وتقدم الشمس على القمر في القرآن الكريم؛ لأن الشمس هي الأصل، وقد اتخذها الكافر إلهًا يعبده ويسجد له، ولكن القرآن الكريم عندما تحدث عن الشمس والقمر أشار إلى أنهما مخلوقتان من مخلوقات الله الدالة عليه، فعبادتهما شركٌ بالله تعالى (الصوفي، (د.ت)، ص٤٨٥).

والشمس إنما هي نجمٌ مضيءٌ بذاته، وهي كتلة هائلة ملتهبة من الغازات ذات الحرارة الشديدة، تنبعث منها الحرارة والضوء اللذان يغمران الأرض.

أما دوران الأرض حول محورها وحول الشمس، فتتجدد الفصول الأربعة وتتحدد الأوقات(النجار، زغلول، ٢٠١٠م، ص٤٢٣)، أمّا القمر: فهو جسم معتم لا يصدر عنه ضوء؛ بل يستمد الضوء من كوكب الشمس، والقمر كما الشمس عامل مساعد في معرفة عدد السنين وحسابها،أما انتقال القمر كل يوم من مرحلة إلى أخرى، واتخاذه اشكالًا مختلفة، فقد نشأ عنه معرفة أجزاء الشهر القمري، ومن ثم معرفة عدد أيام السنة القمرية وضبط الزمن وحسابه وتقدير شهوره وسنواته، كما أن القمر يتسبب في حدوث ظاهرتي المد والجزر في البحار والمحيطات(نوفل، عبد الرزاق،١٩٨٤م ، ص١٧٩).

إن القرآن الكريم كذلك لم يغفل عن ذكر نعمة الظل، فالظّل يرتبط بوجود الشمس، قال تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِّلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴾ (النحل: ٤٨).

وفي ذلك دلالة على الظل، إن الظل يتبع الشمس في حركتها، والظل في أول النهار يختلف عن وسط النهار أو اخره، فالظل منذ طلوع الشمس إلى غروبها يتحرك ويتغير طوله واتجاهه بتغير موقع الشمس(الرازي، ٤٢/٢٠)، فإذا ارتفعت الشمس قصر الظل، وبالعكس، ومن هنا فقول الله عز وجل: "وسخر لكم الشمس والقمر"، هو قول شديد الدقة، عظيم التعبير؛ إذ إن تسخير الله لتلك الآيتين العظيمتين من آيات الله، دلالة على مكانة الإنسان العظيمة، وتكريم الله تعالى له هذا من جهة، ومن جهة أخرى فوجود الشمس والقمر هما تنظيم لمواقيت الناس وحياتهم، فشروق الشمس يكون في وقت واحد، ومرور الشهور والفصول دوري لا يتغير.

ولا يخفى على أحد أن لذلك دورٌ عظيمٌ في استقرار حياة الإنسان وانتظامها، وانتظام مواسم الزراعة وجني الثمار وأوقات العمل وأوقات النوم والراحة.

ولعل ذلك يدعونا إلى القول: إن ذلك كله مسخر لأجل الإنسان.

فماذا فعل الإنسان؟ وهل قابل هذا الإكرام بالطاعة؟ أم بالمعصية؟

وهل قابل هذا الإكرام بالطاعة بالشكر؟ أم بالجحود؟ بالعمل أم بالتقاعس؟ لذلك حري بكل إنسان أن يشكر الله تعالى على تلك النعم.

المطلب الثالث: تسخير البحار:

كما أن الله تعالى سخر الليل والنهار والشمس والقمر وجميع الموجودات ، كذلك سخر البحار لخدمة الإنسان ، وبالطريقة التي تلبي احتياجاته المتنوعة، وتحافظ على شروط بقائه على قيد الحياة.

ومن هنا فإن خلق البحار جاء لهذه الغاية، فهي تحافظ على التوازن البيئي، وفي الوقت ذاته تمكن الإنسان من الحصول على غذائه المتنوع عبر اصطياده الكائنات البحرية المختلفة من أسماك وحيتان وغيرهما....

ولا يخفى على أحد ما يحويه البحر من ثروات طائلة، فاللؤلؤ والمرجان وهما من جواهر البحر الثمينة والنادرة، ولقد ألهم الله سبحانه وتعالى الإنسان أن يصنع السفن التي تسير على وجه الماء متنقلة من مكان الى آخر.

والمتأمل في هذه السورة يجد أن الله سبحانه وتعالى قد ذكر البحر وفصل في عظيم ثرواته التي سخرها للإنسان، كما قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ (النحل: ١٤)، فاللحم الطري يقصد به السمك، وعبرت كلمة «الطري» عن قلة وجود العظام، كما عبرت عن عظمة الخالق عز وجل، فاستخراج السمك الطري من الماء المالح وهو بيان لقدرة الله تعالى في إخراج الضد من الضد، وذكر نعمة الأكل في بداية الآية إنما هو لبيان أهمية هذه اللحوم لقوام البدن(الشيحي، ١٤١٥هـ ،٤/ ٨٣).

أما الحلية التي يلبسها الإنسان: فهي الدرر الموجودة في أعماق البحار واللؤلؤ المستخرج من المحار. وأما «الفلك» وهي السفن، سميت بذلك؛ لأنها تدور بالماء بسهولة، وتُقبل مرة وتُدبر أخرى، وهي مواخر، أي: مثقوبة لا تغرق؛ بل تعلو فوقه (السمرقندي،(د.ت) ، ١٣٦/١، والبغوي(١٤٢٠هـ ، ٦٤/٣).

وأصل «مخر» في اللغة: الشق، يقال: «مخرت السفينة مخرًا» ومخوراً اذا شقت الماء شقاً(ابن منظور، ١٦٠/٥)، "ليبتغوا من فضله»، أي: في طلب رزقكم من خلال التجارة.

وهنا توجه الآية الكريمة إلى كيفية الاستفادة من البحر من خلال التجارة عبر السفن، ونقل البضائع من مكان إلى آخر فيحصل الربح.

من خلال دراسة الآيات الكريمة السابقة، يمكننا أن نقول: إن نعمة التسخير وتذليل البحر قد جاءتا لخدمة الإنسان بأشكال مختلفة، فالبحر مصدر غذاء غني بالبروتينات والمعادن النادرة، كما أن الجواهر الموجودة في أعماقه يمكن استخدامها للزينة، وأيضًا أنها تدر أرباحًا لمن يصطادها، وأما السفن: فإنها تستخدم للسفر أو للتجارة أو لغرض الصيد.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة على المبعوث بالآيات البينات، والمؤيد بالمعجزات الباهرات، وبعد:

إن نعم الله تعالى كثيرة مليئة في سورة النحل، وتطرقنا إلى نماذج منها، كنعمة الخلق والسموات والأرض والانعام والماء والنبات والرزق والليل والنهار والشمس والقمر والبحار، فحريٌ بالإنسان أن يشكر الله تعالى على عظم نعمهِ.

وقد توصل البحث الى جمل أهمها:

أولاً: التوجه الى آيات الله في الكون، حيث تتجلى عظمه الخالق وعظمة علمه وتدبيره ، وتوضح أيضاً عظمة النعمة التي أنعمها الله تعالى علينا بتسخيره الكون كله وما فيه من منافع للإنسان.

ثانياً: من خلال تأمل الإنسان بنعم الله تعالى وبكمال قدرته يصل الإنسان إلى الإيمان الحقيقي واليقيني، وذلك لأنّ الله سبحانه وتعالى هو مسير هذا الكون وخلقهُ بحكمته العظيمة.

ثالثاً: كل ما في السماوات والأرض إنما هو خاضع لله مسبح بحمده، وهو وحده مصدر النعم ومزجيها على العباد .

رابعاً : شكر الله على نعمه إنما هو مظهر من مظاهر الإيمان بالله، وجحود نعمه إنما هو كفر بالله تعالى هو علامة من علامات التعامي عن إدراك الحق والتي تصرف صاحبها عن حلاوة الإيمان.

وبناء على ذلك فقد أوصت الدراسة، بعض التوصيات:

- ضرورة إقبال الباحثين على دارسة سورة النحل وغيرها من السور القرآنية التي تتحدث عن نعم الله تعالى في القرآن الكريم ففيها ذكر عظيم يوصل الإنسان إلى الإيمان اليقيني بالله تبارك وتعالى لذلك فأن البحث في هذا الجانب لابد أن يكون الباب مفتوحاً أمام الباحثين والدارسين.

- ضرورة تعريف الناشئة على القيم التربوية العظيمة، التي يحملها شكران النعم والاعتراف بها.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. ابن أبي حاتم،أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أدريس بن المنذر التميمي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيّب، (مكّة المكرّمة، مكتبة الباز، ط٣، ١٤١٩هـ).

٢. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: عبد الرزاق المهدي (دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ)

٣. ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة، ومنشور ولاية العلم والإرادة(دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت).

٤. ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور ، التحرير والتنوير، (الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط.، ١٩٨٤م).

٥. ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، (دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ).

٦. الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ).

٧. البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ).

٨. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق: جماعة من العلماء بأشراف الناشر، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ط١، ١٤٠٣هـ).

٩. حسن عزّة محمد، نعم الله في خلق الإنسان كما يصورها القرآن، (مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٤٠٤هـ).

١٠. دروزة، محمد عزت، التفسير الحديث؛ (دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ط ، ١٣٨٣هـ).

١١. الرازي ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب= التفسير الكبير، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ).

١٢. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ).

١٣. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي، بحر العلوم، (د.ط، د.ت.).

١٤. سيد قطب، إبراهيم حسين الشاذلي، في ظلال القرآن، (دار الشروق، القاهرة، بيروت ، ط١، ١٩٧٢م).

١٥. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين السيوطي، الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور، (دار الفكر ، بيروت، ، د.ط، د.ت)

١٦. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني، فتح القدير، (دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ).

١٧. الشيحي، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر المعروف بالخازن، تفسير الخازن، (دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ).

١٨. الصوفي، ماهر أحمد الصوفي، آيات الله في خلق الكون، (مكتبة الايمان، المنصورة، د.ط).

١٩. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، (دار التربية والتراث، مكة المكرمة، د.ط، د.ت).

٢٠. عبد الرزاق نوفل، القرآن والعلم الحديث، ، (دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان،د.ط، ١٩٨٤م).

٢١. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، (المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، د.ت).

٢٢. القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم اطفيش، (دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٦٤م).

٢٣. الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي، تأويلات أهل السُّنَّة ،تحقيق: د.مجدي باسلوم، (دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م) .

٢٤. المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي، (شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط١، ١٩٤٦(.

٢٥. المسيري، منير محمد المسيري ، دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، (مكتبة وهبة، القاهرة،د.ط.، ٢٠٠٥م).

٢٦. مصطفى إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية، القاهرة، ط٢، ١٩٧٢م).

٢٧. النجار،د. زغلول راغب محمد النجار، آيات الله في السماء، (دار المعرفة، بيروت، ط٥، ٢٠١٠م).

٢٨. هالة محجوب خضر ، الإبداع الإلهي بين الجلال والجمال، (دار الوفاء،د.ط، ٢٠٠٦م).

٢٩. وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (دار الفكر، دمشق، سورية، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩١م).

Sources and References:

The Holy Quran.

1. , Al Suyuti, Al Durr Al Manthur fi Al Tafsir bi Al MathurBeirut, Dar Al Fikr, n.ed.

2. , Al Tabari, Ibn Jarir Jami Al Bayan fi Tawil Ay Al Quran.

3. , Ala Al Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim, Tafsir Al Khazin, Al ShayhiDar Al Kutub Al Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1415 H.

4. 5. Ibn Manzur: Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari, Lisan al-Arab, (Dar Sadir, Beirut, 3rd ed., 1414 AH).

5. Al Alusi, Ruh Al Maani fi Tafsir Al Quran Al Azim wa Al Sab Al Mathani, Dar Al Kutub Al Ilmiyya, Beirut, 1st ed., 1415 H.

6. Al Fayyumi, Ahmad bin Muhammad, Al Misbah Al Munir fi Gharib Al Sharh Al Kabir, Al Maktaba Al Ilmiyya, Beirut.

7. Al Maraghi, Ahmad bin Mustafa Tafsir Al Maraghi, , Shirkah Mustafa Al Babi Al Halabi, Egypt, 1st ed., 1946.

8. Al Maturidi, Abu Mansur, Tawilat Ahl Al Sunna,.

9. Al Misiri, Munir Muhammad, Dalalat Al Taqdim wa Al Takhir fi Al Quran Al Karim, Maktabat Wahba, Cairo, 2005.

10. Al Najjar, Zaghlul, Ayat Allah fi Al Sama, Dar Al Marifa, Beirut, 5th ed., 2010.

11. Al Qurtubi; Tafsir Al Qurtubi: Al Jami li Ahkam Al Quran, Muassasat Al Risala, 2006.

12. Al Raghib Al Asfahani, Abu Al Qasim bin Muhammad Al Mufradat fi Gharib Al Quran, ed. Safwan Adnan Al Dawudi, Dar Al Qalam, Damascus, Al Dar Al Sham-iyya, Beirut, 1st ed., 1412 H.

13. Al Razi, Abu Abd Allah Muhammad bin Umar bin Al Hasan bin Al Husayn, known as Fakhr Al Din Al Razi Mafatih Al Ghayb, , Dar Ihya Al Turath Al Arabi,

Beirut, 3rd ed., 1420 H.

14. Al ShawkanI, Fath Al Qadir, Dar Ibn Kathir, Dar Al Kalim Al Tayyib, Damascus, Beirut, 1st ed., 1414 H.

15. Al Sufi, Mahir Ayat Allah fi Khalq Al Kawn, , Maktabat Al Iman, Al Mansura.

16. Ali bin Muhammad, Al Tarifat, Al Jurjani, Dar Al Kitab Al Arabi, ed. Muhammad Al Abyari, Beirut, 1st ed., 1405 H.

17. Al-Samarqandi, Abu al-Layth Nasr ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Ibrahim al-Samarqandi, Sea of Knowledge, (n.d., n.d.).

18. Darwaza, Muhammad Izzat, Tafsir Al Hadith, Dar Ihya Al Kutub Al Arabiyya, Cairo, n.ed.

19. Hala Mahjub Khidr, Al Ibdai Al Ilahi bayna Al Jalal wa Al JamalDar Al Wafa, 2006.

20. Hasan Izzah Muhammad Niam Allah fi Khalq Al Insan kama Yusawwiruha Al Quran, , Maktabat Al Maarif, Riyadh, 1st ed., 1404 H.

21. Ibn Abi Hatim, Tafsir Al Quran, ed. Asad Muhammad Al Tayyib, Makkah Al Mukarramah, Maktabat Al Baz, 3rd ed., 1419 H.

22. Ibn Al Jawzi , Zad Al Masir fi Ilm Al Tafsir,.

23. Ibn Al Qayyim,Miftah Dar Al Saada, Manshurat Wilayat Al Ilm wa Al Irada.

24. Ibn Ashur, Muhammad Al Tahir, Al Tahrir wa Al Tanwir, Al Dar Al Tunisiyya, Tunis, 1984.

25. Ibrahim, Maktabat Al Nuri Al Mujam Al Wasit, Mustafa, Damascus, n.d.

26. Mustafa Ibrahim, et al., Al-Mu'jam Al-Wasit (Academy of the Arabic Language, Cairo, 2nd ed., 1972).

27. Nawfal, Abd Al Razzak, Al Quran wa Al Ilm, Dar Al Kitab Al Arabi, Beirut – Lebanon.

28. Sayyid Qutb, Fi Zilal Al QuranDar Al Shuruq, Cairo, Beirut, 1st ed., 1972.

29. Wahbah Al Zuhayli, Al Tafsir Al Munir fi Al Aqida wa Al Sharia wa Al Manhaj, Dar Al Fikr, Damascus, 2nd ed., 2003.